هذا انما كان على سبيل التصبر والتدرج والتدريب حتى لا يرد
في هذا المنزل على مكابدة الغوائل وعنده انس بهذا الذكر بشيء
... وطالع سر ابهم ولو كان بحيث لم يستعمله ولم يزل ...
لا عنده وروده على منزل المشاهدة ربما انبعث ...
بتوارد اسرار عليه دفعة واختطف عقله وطاش لبه
او مات من حينه ولولا ان لكل منزل مقصدا يعطف على صاحبه
حاله ويرد مقتضى الذكر اليه اذ سر كل منزل مندرج في
طي المقصد الخاص به فلذلك ... ومنه انفا فيه لا اختل
نظامه وتزلزلت اقدامه كما حدثني ابي رضي الله عنه
قال سمعت الشيخ ابا القاسم يقول لما استقر وحتى نحن
مقلوب لا حسنا تاقت نفسي الى استعمال الذكر الخاص ...
... بناء على مقصده قال فالححت على شيخي ابي عمران
في ذلك فقال لي انك لا تطيقه بما هو لا ان استعفني و
... رجاء ان ستنهاض قال وكنا في الرابطة فخرجنا
من الرابطة فاصبحنا الدخول على باب الملعب ورايت الشيخ
ابا عمران في الرابطة فاخذت في استعمال ذلك الذكر بناء
على مقصده وان الشيخ ابا عمران خرج يقفو اثري ...
ما ... على لعلمه بضعفي عن حمل ما ... ذلك الذكر
... فما وصلت الى قنطرة باب الملعب وانا اذكر ذلك الاسم

ثم حتى

الذكر حتى انكشف لي من حقيقته ما صدمني فلما دهشني
وغبت عن هذا الكون وسقطت في الارض كالميت وا
جتمع الي الناس يبكون ويا سعون لصوتي واقبل الشيخ ابوا
عمران فمسح بيده المباركة على وجهي فافقت وافاقني
ثم احتملني الى منزلي وصنع لي نشرة وسقاني اياها
فلما رجعت الى الحس وارتفع عني الروع قال لي بئس
الرجل انت يا ابا القاسم حيث لم تثبت كما ثبتت الرجال الم
اقل لك ما تحملك لك هذا الذكر ثم فهمني الى ذكري
الذي كنت عليه قبل ذلك قال بعضهم من ذكر الله تعالى
ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء و
حفظه من كل شيء وذلك ان هذا المنزل يقتضي لباب تصفية الروح
ولا يكون ذلك الا للالباء معنى الارواح حين يستولي المذكور
على علم الروح ويمحو الذكر والذاكر فلا مذكور الا الله ولا ذاكر
له الا هو وهذا الذكر اخفى من الذكر الخفي الذي لا تقر ...
الحفظة وقد قيل كل ذكر يشعر به الذاكر من نفسه فالحفظة تشعر
به والصحيح ان ذكر السر لا تشعر به الملائكة وهي اشعر الذاكر
من نفسه بالذكر ولذلك نقص في هذا المنزل واذا غاب عن شعوره
واستغرق الروح في المذكور بالكلية ... بوضع هذا المنزل
... ذلك يطلع اسرار توحيد الذات ... تعريج ...

Copyright © King Saud University